

السـيـل الـجـار الـمـتـدـقـ على حـداـئـق الـأـزـهـار

والحاصل أن هذه الشريعة المطهرة مبنية على جلب المصالح ودفع المفاسد والموازنة بين أنواع المصالح وأنواع المفاسد وتقديم الأهم منها على ما هو دونه ومن لم يفهم هذا فهو لم يفهم الشريعة كما ينبغي والأدلة الدالة على هذا الأصل من الكتاب والسنة كثيرة جدا لا يتسع لها هذا المؤلف .

وقد ذكر الجلال هـا هنا أبحاثا ساقطة البنـيـان مهـدمـة الأركـان لـيـسـ فيـ الاـشـغـالـ بـدـفعـهـاـ إـلاـ تـضـيـعـ الـوقـتـ وـشـغـلـةـ الـحـيـرـ إـذـاـ قـدـ عـرـفـتـ ماـ ذـكـرـنـاهـ فـيـهـ تـعـرـفـ الـكـلامـ عـلـىـ قـوـلـهـ أـوـ تـضـيقـ وـهـيـ مـوـسـعـةـ وـعـلـىـ قـوـلـهـ قـيـلـ أـوـ أـهـمـ مـنـهـاـ عـرـضـ قـبـلـ الدـخـولـ فـيـهـاـ .

وـمـاـ يـؤـيدـ مـاـ حـرـرـنـاهـ لـكـ فـيـ هـذـاـ الـبـحـثـ حـدـيـثـ جـرـيـحـ الثـابـتـ فـيـ الصـحـيـحـ أـنـهـ دـعـتـهـ أـمـهـ وـهـوـ يـصـلـيـ فـقـالـ اللـهـمـ أـمـيـ وـصـلـاتـيـ وـتـرـدـ أـيـهـمـاـ أـقـدـمـ فـعـوـقـبـ تـلـكـ الـعـقـوبـةـ وـالـحـالـ أـنـ إـجـابـتـهـ لـأـمـهـ وـقـضـاءـ حـاجـتـهـ لـاـ تـفـوتـ بـاسـتـمـارـهـ فـيـ صـلـاتـهـ وـإـكـمالـهـاـ فـكـيـفـ إـذـاـ كـانـ الـاسـتـمـارـ فـيـ الـصـلـاةـ يـحـصـلـ بـهـ هـلـاكـ مـسـلـمـ وـكـانـ الـخـروـجـ مـنـهـاـ مـحـصـلـاـ لـحـيـاـتـهـ .

وـهـذـاـ وـإـنـ كـانـ مـنـ شـرـعـ مـنـ قـبـلـنـاـ فـقـدـ حـكـاهـ لـنـاـ رـسـوـلـ A وـلـمـ يـذـكـرـ مـاـ يـخـالـفـ مـاـ شـرـعـنـاـ فـكـانـ شـرـعاـ لـنـاـ كـمـاـ تـقـرـرـ فـيـ الـأـصـوـلـ